أمّا العقبة الثانية، فهي الانحياز الفرنسي الى جانب اسرائيل. وعلى هذا الصعيد، حاول ديغول ان يستمر في تأييد الكيان الصهيوني، ولكن ليس على حساب العرب. وعرف انه بعد حلّ المشكلة الجزائرية أصبحت العواصم العربية مفتوحة لفرنسا، ولكن عليه، قبل ان يطرق الابواب، ان يبدي حسن نيّة بلاده بالنسبة الى القضية الفلسطينية، لأنه وجد ان فلسطين تشكّل القضية المركزية في الوطن العربي، وليس من المنطق ان يستمر التأييد الفرنسي لاسرائيل في الوقت عينه الذي يسعى الى تحسين علاقته مع العواصم العربية. ولكنه كان حذراً، في هذه المرحلة، من ألّا يكون تطوير فرنسا لعلاقاتها مع الدول العربية على حساب علاقاتها مع اسرائيل. ولهذا، فقد استمرت فرنسا في تقديم السلاح الى اسرائيل؛ كما صدرت عن ديغول اشادات عدّة باسرائيل في بداية الجمهورية الخامسة؛ وأكد ضرورة المحافظة على أمنها وسلامتها ووجودها. وقال للسفير الفرنسي في تل ـ أبيب: «منذ البداية، وأنا معجب بأعمال الشعب الاسرائيلي؛ وأرجو ان تخبر الاسرائيليين بأنني سأبقى، دائماً، الى جانبهم، من اجل المحافظة على وجودهم»[٧].

ومع ذلك بدأ يطفو على سطح العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية، في السنوات الاربع الاولى لوصول ديغول السلطة، بعض الخلافات، أهمها الخلاف الذي حدث في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٩، اثر قرار شركة سيارات رينو الفرنسية بانهاء أعمالها في اسرائيل، بسبب المقاطعة العربية، بعد ان كان مشروع تجميع السيارات بدأ في العام ١٩٥٥، بالقرب من حيفا. ويبدو ان الشركة الفرنسية كانت تطمح الى انشاء مصنع لتجميع السيارات في مصر، يفتح لها الاسواق العربية. وردّت فرنسا على الانتقادات الاسرائيلية لهذا القرار بأن الشركة الفرنسية قامت به لأسباب اقتصادية، وليس لأسباب سياسية[٨].

وفي العام عينه، قامت شركة الطيران الفرنسية بالغاء الاتفاقية التي كانت معقودة بينها وبين شركة العال الاسرائيلية، خوفاً من ادراج الشركة الفرنسية في قائمة المقاطعة العربية.

وعليه، شعر دافيد بن ـ غوريون، في ذلك الوقت، ببوادر تغييرات في السياسة الفرنسية، في عهد ديغول، تجاه اسرائيل. ولهذا طلب ان توجّه اليه دعوة رسمية لزيارة باريس، فتريّث الرئيس الفرنسي في ذلك، حتى لا يثير الأمر العواصم العربية. ولكن الزيارة تمّت، في اطار غير رسمي، في حزيران (يونيو) ١٩٦٠. وعلى أثر ذلك، نشأت صداقة متينة بين ديغول وبن ـ غوريون. وفي الزيارة الثانية، التي تمّت بعد عام على الزيارة الاولى، أكد الرئيس الفرنسي، عند استقباله بن ـ غوريون، تضامن، وصداقة، فرنسا مع اسرائيل، «صديقتنا وحليفنا». وعلى الرغم من الصداقة التي جمعت فيما بينهما، الّا ان ديغول رفض استقبال بن ـ غوريون بعد خروج الاثنين من السلطة، لدى زيارة الأخير لباريس، في العام ١٩٦٩.

ومع نهاية هذه المرحلة، كانت العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية ما زالت قوية، على الرغم من حدوث تطوّرات عدّة أثرت في تلك العلاقات.

المرحلة الثالثة؛ استقلال الجزائر، والعلاقات مع العالم العربي

أدّى استقلال الجزائر، العام ١٩٦٢، الى تحسين العلاقات بين فرنسا والدول العربية. وبدأت صورة فرنسا تتغيّر من دولة معتدية وحليف لعدو العرب ومستعمِرة، الى دولة تحاول ان يكون لها سياسة توازن في الشرق الاوسط، وتريد ان تصبح صديقة للعرب. وكانت هذه المرحلة فترة تكوين